«الحرس» يحتفل بمرور «الأربعينية الدامية»

قيادات «الحرس» أمرت بوضع «متفجرات»
في حقائب الحجاج الإيرانيين
خلال موسم الحج عام 1986

■■ ارتكب الحرس الثوري الإيراني منذ تأسيسه قبل ٤٠ عاما آلاف الجرائم، من الاغتيالات السياسية المنهجة للمعارضين السياسيين لنظام الملالي في الداخل والخارج، إلى قمع الشعب الإيراني، وإعمال آلة القتل في أبناء الشعوب غير الفارسية ومنهم الأحوازيون العرب، والبلوش والأكراد والآذريون، إلى القيام بعمليات إرهابية دامية واغتيالات لدبلوماسيين ومسؤولين عرب في غير بلد عربي وإسلامي.

وفي أكتوبر ٢٠١٨ كشف الملا أحمد منتظري، ابن المرجع الشيعي الإيراني الراحل حسين علي منتظري، نائب الخميني، الذي وضعه لاحقاً تحت الإقامة الجبرية، عن واحدة من أبشع الجرائم التي يمكن تخيلها، وهو الدور الذي لعبه الحرس الثوري ومسؤوليته عن وضع «متفجرات» في حقائب الحجاج الإيرانيين عام ١٩٨٦.

وكان رجال الأمن السعوديين ضبطوا في موسم الحج لعام ١٩٨٦ شحنة كبيرة من المواد المتفجرة في حقائب عدد من الحجاج الإيرانيين، كانت كافية حال عبورها لهدم الكعبة نفسها!

وتم كشف النقاب عن هذا المسعى الخسيس حين احتجت أسرة حسين علي منتظري، في بيان على تصريحات إعلامي إيراني بارز هو حسين دهباشي في أحد البرامج التلفزيونية، حول تورط سيد مهدي هاشمي صهر منتظري، في شحن المواد المتفجرة في حقائب الحجاج عام ١٩٨٦، وأكدت الأسرة دور الحرس الثوري الإيراني في تلك العملية.

صدر بيان أسرة منتظري بعد مقابلة حسين دهباشي، مقدم برنامج «خشت خام» مع الكاتب

والسينمائي المعروف محمد نوريزاد حول شحن المواد المتفجرة في حقائب الحجاج عام ١٩٨٦، حيث قال الأخير إن قضية شحن المواد المتفجرة تمت من قبل سيد مهدي هاشمي، لأنه كان هو المسؤول عن الحركات التحررية للحرس الثوري.

وأكد البيان أن كشف النقاب عن هذه القضية من قبل المسؤولين في الحرس الثوري يومئذ، لم يكن لجهلهم وعدم خبرتهم بالأمور، وإنما ألصقوا هذه التهمة متعمدين لشخص معين لا يستطيع أن يدافع عن نفسه، أي منتظري الذي كان موضوعا تحت الإقامة الجبرية وقتها، ليبرئوا أنفسهم عن تحمل مسؤولية تلك العملية.

ووجه منتظري رسالة إلى الخميني المرشد الإيراني وقتئذ، واردة في مذكراته المنشورة، وفي الرسالة كتب منتظري للخميني قائلا: «الحرس الثوري ارتكب خطأً غير مقبول في موسم الحج، واستغل حقائب ١٠٠ حاج إيراني بينهم رجال ونساء طاعنون في السن من دون علمهم، حيث أهدروا كرامة إيران والثورة الإيرانية في المملكة وفي موسم الحج، فاضطر السيد مهدي كروبي، بصفته مندوباً للخميني بخصوص شؤون الحجاج، أن يطلب من الملك فهد (العاهل السعودي الراحل) السماح والعفو».

وأضاف منتظري في رسالته إلى الخميني: «قال لي أحد القائمين على تلك العملية: يصر أحد المسؤولين في الحرس الثوري أن نتهم سيد مهدي هاشمي بأنه هو من كان وراء تلك العملية، رغم أنه ترك منصبه عام ١٩٨٣، أي قبل الحادث بنحو ٣ سنوات.

القائمة الطويلة للجرائم

فضلا عن تلك الجريمة البشعة، التي لا يتخيلها عقل أي مسلم، فإن هذه قائمة ببعض الجرائم الإرهابية التي نفذها الحرس في البلدان العربية والإسلامية، منذ عقد الثمانينيات من القرن الماضي حتى الآن، وما خفي كان أعظم:

١- في ١٩٨٣، تم قصف قوات البحرية التابعة للحرس الثوري ناقلات النفط الكويتية في الخليج.

٢- في ١٩٨٥، قامت عناصر من الحرس بمحاولة لتفجير موكب أمير الكويت آنذاك، الشيخ جابر الأحمد الصباح، ونتج عنها مقتل عسكريين وجرحى.

٣- في ١٩٨٦، حرضت إيران حجاجها على القيام بأعمال شغب في موسم الحج، مما نتج عنه تدافع الحجاج ووفاة ٣٠٠ شخص. وهو نفس العام الذي كشفت فيه محاولة إيران تهريب متفجرات مع حجاجها دون علمهم.

٤- في ١٩٨٧، أحرقت عناصر مما يسمى «حزب الله الحجاز» المدعوم من الحرس الثوري مصنعا في المجمع النفطي في رأس تنورة شرق السعودية، وفي العام نفسه هاجمت عناصر «حزب الله الحجاز» شركة «صدف» في مدينة الجبيل الصناعية.

٥- في ١٩٨٧، تورَّط الحرس الثوري الإيراني في اغتيال الدبلوماسي السعودي، مساعد الغامدي، في طهران.

٦- في ١٩٨٧، تم الاعتداء على القنصل السعودي في طهران، رضا عبد المحسن النزهة، إذ اقتادته قوات الحرس الثوري واعتقلته قبل أن تفرج عنه بعد مفاوضات بين السعودية وإيران.

٧- تورط الحرس الثوري في مجموعة من الاغتيالات للمعارضة الإيرانية، فاغتال في فيينا عام ١٩٨٩ عبد الرحمن قاسملو زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني، ومساعده عبد الله آزار.

٨- وفي باريس عام ١٩٩١،اغتال الحرس الثوري الإيراني شهبور باختيار، آخر رئيس وزراء في إيران تحت حكم الشاه، وأودى ذلك بحياة رجل أمن فرنسي وسيدة.

٩- وفي برلين عام ١٩٩٢، اغتال الحرس الثوري الأمين العام للحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني، صادق شرفكندي، وثلاثة من مساعديه.

١٠- في الفترة بين ١٩٨٩ و١٩٩٠، تورط الحرس الإيراني في اغتيال ٤ دبلوماسيين سعوديين في تايلاند، هم: عبد الله المالكي، وعبد الله البصري، وفهد الباهلي، وأحمد السيف.

١١- في ١٩٩٦، تم تفجير أبراج سكنية في الخبر على يد ما يسمى بـ«حزب الله الحجاز» ونجم عن التفجير مقتل ١٢٠ شخصًا، ووفر الحرس الثوري الحماية للمنفذين بمن في ذلك المواطن السعودي، أحمد المغسل، الذي تم القبض عليه في ٢٠١٥.

١٢- وأشرف على العملية الإرهابية عناصر من الحرس الثوري، كما تم تدريب مرتكبي الجريمة في لبنان وإيران، وتهريب المتفجرات من لبنان إلى المملكة عبر «حزب الله».

١٣- في ٢٠٠٣، تورط النظام الإيراني من خلال أيدي الحرس الثوري الملطخة بالدماء في تفجيرات الرياض، ونجم عنها مقتل عدد من المواطنين السعوديين والمقيمين الأجانب.

١٤- في ٢٠٠٣، تم إحباط مخطط إرهابي بدعم من الحرس الإيراني لتنفيذ أعمال تفجير في مملكة البحرين، وكذلك الحال في الكويت والإمارات العربية المتحدة، وفي أوقات متفرقة.

١٥- في ٢٠١١، تورط الحرس في اغتيال الدبلوماسي السعودي، حسن القحطاني، في مدينة كراتشي الباكستانية.

١٦- في ٢٠١١،أحبطت الولايات المتحدة محاولة اغتيال السفير السعودي السابق، وثبت تورط الحرس الإيراني في تلك المحاولة، وحددت الشكوى الجنائية التي كشف النقاب عنها في المحكمة الاتحادية في نيويورك، اسم الشخصين الضالعين في المؤامرة، وهما منصور أربابسيار الذي تم القبض عليه وإصدار حكم بسجنه ٢٥ عامًا، وغلام شكوري، وهو ضابط في الحرس الثوري موجود في إيران ومطلوب لدى القضاء الأمريكي.

١٧- في أكتوبر ٢٠١٢، قام قراصنة إلكترونيون إيرانيون تابعون للحرس الثوري بهجمات إلكترونية ضد شركات النفط والغاز في السعودية والخليج.

١٨- في عام ٢٠١٦، أصدرت محكمة الجنايات الكويتية حكمًا بإعدام اثنين من المدانين في القضية المعروفة بخلية العبدلي، أحدهما إيراني الجنسية من منسوبي الحرس الثوري، بتهم ارتكاب أفعال من شأنها المساس بوحدة وسلامة أراضي دولة الكويت والسعي والتخابر مع إيران وحزب الله للقيام بأعمال عدائية.

١٩- شكلت قوات الحرس الثوري شبكات تجسس في مختلف الدول لتنفيذ الخطط والعمليات الإرهابية، وآخرها اغتيال ناشط إعلامي إيراني وناشط كويتي للعمل الخيري في تركيا. ومن الدول التي اكتشفت وجود هذه الشبكات على أراضيها: المملكة العربية السعودية (٢٠١٣)، الكويت (٢٠١٠ و٢٠١٥)، البحرين (٢٠١٠ و٢٠١١ واستمرت حتى هذه السنة)، كينيا (٢٠١٥)، مصر (٢٠٠٥، ٢٠٠٨، ٢٠١١)، الأردن (٢٠١٥)، اليمن (٢٠١٢)، الإمارات (٢٠١٣)، نيجيريا (٢٠١٥).

شحنة المواد المتفجرة التي حاولت عناصر الحرس إدخالها للسعودية كانت كافية حال عبورها لهدم الكعبة!